

# الْقَوْلُ الرَّشِيدُ الْمُجْدِي نَظْمُ عَقِيدَةِ السَّعْدِي

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْمَجْدِ  
وَبَعْدُ: ذَا نَظْمٍ لِعَقِيدَةِ السَّعْدِي  
سَاءَ إِلَّا الْكَرِيمَ مِنْ نَدَاهُ  
يُؤْمِنُ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْإِسْلَامِ  
وَالْكِتَابِ، وَالرُّسُلِ، وَيَوْمِ الدِّينِ  
فَاللَّهُ رَبُّ وَإِلَهُ وَاحِدٌ  
فَيَعْبُدُونَ ذَا الْجَلَالِ وَحْدَهُ؛  
الْخَالِقِ الْبَارِيِّ وَالْمُصَوِّرِ  
الرَّازِقِ الْمَأْلُوهِ وَالْمَعْبُودِ  
وَأَوَّلِ وَآخِرِ وَظَاهِرِ  
عَلَا بِذَاتِ وَبِقَهْرِ قَدْرِ  
وَمَعَ عُلُوِّهِ فَعِلْمُهُ شَمَلٌ  
وَإِنَّهُ -بِدُونِ رَيْبٍ- الْغَنِيِّ  
وَكُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ مُفْتَقِرٌ  
وَهُوَ الرَّؤُوفُ وَالرَّحِيمُ. مَا بِنَا

مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ الْعَبْدِ  
وَإِسْمُهُ "الْقَوْلُ الرَّشِيدُ الْمُجْدِي"  
وَالْحَقُّ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"  
بِ: اللَّهُ، وَالْمَلَائِكِ الْكَرَامِ  
وَالْقَدَرِ الْمَسْطُورِ فِي التَّيْبِينِ  
لَهُ الْكَمَالُ الْمُنْفَقُ الْمُمَجَّدُ  
يَرْجُونَ مِنْهُ فَضْلَهُ وَوَعْدَهُ  
الْمُعْطِي الْمَنْعِ وَالْمُدَبِّرِ  
سُبْحَانَهُ الْمُوَحَّدِ الْمَقْصُودِ  
وَبَاطِنِ أَعْلَى عَالِي قَاهِرِ  
كَمَا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَلْتَدْرِ  
وَهُوَ الْقَرِيبُ وَالْمُجِيبُ مَنْ سَأَلَ  
بِدَاتِهِ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ كَائِنِ  
فِي كُلِّ حِينٍ؛ إِذْ هُوَ الْمُقْتَدِرُ  
مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَتَتْ مِنْ رَبِّنَا

وَإِنَّهُ الْجَعْلِبُ لِلنِّعَمَاتِ

يَنْزِلُ فِي اللَّيْلِ إِلَى سَمَا الدُّنَى

كَمَا يَشَاءُ ذُو الْجَلَالِ يَنْزِلُ

لَيْسَ كَمِثْلِهِ تَعَالَى أَحَدُ

وَهُوَ الْحَكِيمُ رَبُّنَا ذُو الْحِكْمَةِ

فَلَيْسَ ثَمَّ شِرْعَةٌ لِغَيْرِ مَا

وَالْخَلْقُ كُلُّ الْخَلْقِ لَمْ يَخْلُقُوا

يَتُوبُ عَنْ عِبَادِهِ التَّوَابُ

يَعْفُو عَنِ الْآثَامِ وَالْمَعَاصِي

وَهُوَ الشَّكُورُ الْخَيْرُ لَوْ قَلِيلًا<sup>٢</sup>

وَمَا بِهِ وَصَفَ نَفْسَهُ نَصِيفُ

أَوْصَافُهُ نَوْعَانِ: وَصَفُ ذَاتِ

وَوَصَفُ فِعْعَلٍ وَهُوَ مَا تَعَلَّقَا

كَالشُّخْطِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضَاءِ

تَكَلَّمَ اللَّهُ بِمَا يَشَاءُ

قُرْآنُنَا كَلَامُهُ لَمْ يُخْلَقِ

عَلَى الْوَرَى يَحْكُمُ ذُو الْعَلَاءِ

وَدَافِعٌ لِسَائِرِ النَّفَمَاتِ

يَقُولُ: مَنْ...؟ ثُمَّ يَجُودُ بِالْمُنَى

سُبْحَانَهُ وَمَا يُرِيدُ يَفْعَلُ

وَهُوَ السَّمِيعُ وَالْبَصِيرُ الْأَحَدُ

أَقْدَارُهُ وَشَرُّعُهُ بِحِكْمَةٍ

مَصْلَحَةٍ تُعَلِّمُ أَوْ لَمْ تُعَلِّمًا

سُدَى وَلَكِنْ أَوْجِدُوا لِيَتَّقُوا

وَهُوَ الْغَفُورُ ذَنْبَ مَنْ أَنْابُوا

وَيُنْعِمُ الْعَفْوَ بِالْخَلَاصِ

مَا أَكْرَمَ الْمَعْبُودَ وَالْجَمِيلًا!

أَوْ خَيْرُ خَلْقِهِ وَعِنْدَ ذَا نَقْفِ

كَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَالْحَيَاةِ

بِقُدْرَةِ مَشِيئَةٍ يَا ذَا التُّقَى

وَكَالْكَلَامِ جَلَّ عَنْ إِحْصَاءِ<sup>٣</sup>

كَيْفَ يَشَاءُ فَلَهُ الثَّنَاءُ

مِنْهُ بَدَأَ لَهُ يَعْزُودُ يَرْتَقِي<sup>٤</sup>

فِي الشَّرْعِ وَالْقَدْرِ وَالْجَزَاءِ

فَالْكُلُّ تَحْتَ مُلْكِهِ وَأَمْرِهِ

وَالْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ يَرَوْنَ

وَأَكْبَرُ الْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ

وَمَنْ يَمُتْ عَلَى سِوَى الْإِيمَانِ

لَا يَسْتَوِي الْمُؤْمِنُ ذُو الْكِبَائِرِ

بَلْ إِنَّهُ حَسَّتْ سِوَى وَإِنْ يُعَدَّبِ

لَكِنْ جَزَاءُ الْكَافِرِ الْجُحُودِ

وَيَشْمَلُ الْإِيمَانَ مَا الْفُؤَادُ

وَالْقَوْلُ بِاللِّسَانِ ثُمَّ الْعَمَلُ

يَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَفِعْلُ الْبِرِّ

يَسْعَوْنَ فِي جِدِّ وَبِالْمَلِكِ

وَهُمْ حَارِيضُونَ عَلَى مَا يَنْفَعُ

وَيُخْلِصُونَ الدِّينَ لِلْعَالِيِّ

وَيَشْهَدُونَ لِلنَّبِيِّ أَحْمَدِ

وَأَنَّهُ عَابِدُ الْإِلَهِ أَرْسَلَا

خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ بِشِيرٍ مُنْدِرٍ

أَرْسَلَ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعَا

مَهْمَا عَلَا فِي جَاهِهِ وَقَدْرِهِ

جَاهِرًا عَيَانًا؛ لِلدَّلِيلِ الْأَسْنَى

فَوْزُ ذَوِي التَّقَاةِ بِالرِّضْوَانِ

يَخْلُدُ فِي الْجَحِيمِ وَالنِّيرَانِ

إِنْ مَاتَ فَاعِلاَهَا وَالْكَافِرِ

فَإِنْ عُقِبَاهُ لِعَيْشٍ طَيِّبِ

دُخُولُهُ لِنَارٍ فِي خُلُودِ

يَعْمَلُهُ كَذَلِكَ الْإِعْتِقَادُ

بِسَائِرِ الْأَرْكَانِ ثُمَّ الْأَمَلُ

وَنَقِصُّهُ حَتَّمَا بِفِعْلِ الشَّرِّ

هُمْ يَسْتَعِينُونَ بِأَلَا شَرِيكَ

وَكُلُّ مَا يَهْدِيهِمْ وَيَرْفَعُ

مُتَّبِعِينَ سُنَّةَ النَّبِيِّ

بِأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّي السَّيِّدِ

بِالْحَقِّ وَالْهُدَى؛ لِيُرْشِدَ الْمَلَا

يَدْعُو لِرَبِّهِ سِرَاجِ أَنْوَرِ

يُصَلِّحُ أَمْرَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعَا

أَعْلَمُ أَصْدَقُ وَأَنْصَحُ الْبَشَرَ

يُعَظِّمُونَهُ وَيَتَّبِعُونَهُ

يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ذَا الْجَلَالِ

مَا لَمْ يَنْزِلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَآءِ؛

لَمْ يَتْرُكَنَّ خَيْرًا إِلَّا أَمْرًا

بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَرُسُلٍ آمَنُوا

وَالْقَدْرُ الْمَقْدُورُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

وَنَفَذَتْ فِي مَا قَضَى مَشِيئَتَهُ

وَالْعَبْدُ يَقْدِرُ بِرِيْدِهِ مَا جَبِرَ

وَحُصَّ أَرْبَابُ الْهُدَى وَالرُّشْدِ

وَيَنْصَحُونَ دُونَهَا عُدُولٍ

وَلِلْأُمَّةِ وَلِلْعَوَامِ

عَلَى الَّذِي تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ

لِإِسْرٍ وَالِدَيْنِ، وَصَلِ الرَّحِمِ

كَذَا إِلَى مَكَارِمِ الْخُلُقِ دَعَا

وَأَكْمَلُ الْإِنْسَانَ إِيمَانًا جُعِلَ

أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا وَأَهْدَاهُمْ إِلَى

أَفْصَحُهُمْ وَفَاقَ فِي الضُّيَا الْقَمَرَ

عَلَى الْخَلَائِقِ يُقَدِّمُونَهُ

وَهَبَبَهُ مِنْ أَكْمَلِ الْفِضَالِ

لِذَلِكَ قَدْرُهُ وَجَاهُهُ عَالَا

بِهِ وَكُلَّ الشَّرِّ حَتْمًا حَظَرَا

مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ فَذَلِكَ بَيِّنٌ

يَعْلَمُهُ رَبِّي مُدَبِّرِ الْقَدْرِ

كَمَا تَعَلَّقَتْ بِكُلِّ حِكْمَتِهِ

بَلْ إِنَّهُ يَخْتَارُ فِعْلَ مَا قُدِرَ

بِحُبِّ إِيْمَانٍ وَبُغْضِ الضُّدِّ

لِلَّهِ وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ

فَذَا مِنَ الْأُصُولِ لِلْإِسْلَامِ

شَرِيعَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرَّفِيعَةِ

دَعَا، وَلِإِحْسَانِ بَيْنِ النَّسَمِ

وَعَنْ مَسَاوِيِ الْخِلَالِ قَدْ نَهَوَا

أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا وَفِي الَّذِي عَمِلَ

خَيْرٍ وَأَبْعَدُ عَنِ الشَّرِّ اعْقِلَا

وَيَأْمُرُونَ بِالْقِيَامِ بِالشَّرِّ

كَمَا يُحَدِّثُونَ مِمَّا يَنْقُصُ

إِنَّ السَّجِيهَةَ هَادِمَةٌ وَمَا ضَيُّ وَيَجْرِي

وَدُرُوءُ السَّنَنِ فِي ذَا الدِّينِ

وَبِالسُّلَاحِ. وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى

وَمِنْ أَصُولِ السَّيِّئَاتِ الْإِتِّلَافُ

يُحَقِّقُونَ ذَا بِكُلِّ السُّبُلِ

يَنْهَوْنَ عَنِ أَذِيَةِ الْخَلِيقَةِ

وَالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ فِي الْمُعَامَلَةِ

أُمَّةٌ أَحْمَدُ أَجَلُ أُمَّةٍ

خُصُوصًا الْأَرْبَعَةَ أَعْلَمَنَّهُ

وَأَهْلُ بَدْرِ كَوَكَبُ الْإِيمَانِ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ جَارِ

مُحَاسِنِ الْأَصْحَابِ يَنْشُرُونَا

وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَحَقٌّ

وَالْعُلَمَاءُ الْهَدَاةُ وَالْأُمَّةُ

وَيَسْتَعِيدُونَ مِنَ النِّفَاقِ

عَلَى مَا جَاءَهُ خَيْرُ الْوَرَى

أَوْ مُفْسِدٍ، فَمِنْهُمَا تَخَلَّصُوا

مَعَ الْإِمَامِ فَاجِرٍ أَوْ بَرٍّ

بِالْعِلْمِ وَالْحُجَّةِ وَالتَّيْبِينِ

كُلٌّ بِحَسَبِ الْإِسْتِطَاعَةِ انجَلَى

كَمَا يُزَالُ الْبُغْضُ وَالْخِلَافُ

فَالْإِجْتِمَاعُ مِنْ أَهَمِّ الْأَصْلِ ٧

وَالْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ فِي الطَّرِيقَةِ

فَهَذِهِ أَخْلَاقُهُمْ مُسَجَّلَةٌ

وَصَحْبُهُ أَفْضَلُ هَذِي الْأُمَّةِ

وَعَشْرَةٌ قَدْ بُشِّرُوا بِالْجَنَّةِ

كَذَلِكَ أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

وَعَنْ مَسَاوِي الْقَوْمِ يَسْكُتُونَا

وَمُبْغِضٌ هُمْ نِفَاقًا اسْتَحَقُّ

إِحْتِرْمُوا لِمَا هُمْ مِنْ حُرْمَةٍ

وَالشَّرِكِ وَالشُّكُوكِ وَالشَّقَاقِ

مَوْلَاهُمْ الثَّبَاتَ وَالْيَقِينَ

وَالْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ<sup>١</sup>

وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ وَيَسْأَلُونَا

هَذَا الَّذِي يَعْتَقِدُ الْكِرَامُ

<sup>١</sup> أي: اللوح المحفوظ.

<sup>٢</sup> بحذف الواو، أي: ولو قليلا.

<sup>٣</sup> أي: الكلام.

<sup>٤</sup> بحذف العاطف، أي: له يعود ويرتقي.

<sup>٥</sup> بحذف العاطف، أي: يقدر ويريد.

<sup>٦</sup> بتخفيف الميم من لفظ "العوام"؛ للضرورة.

<sup>٧</sup> جمع "أصل".

<sup>٨</sup> أي: لله - عز وجل -.

<sup>٩</sup> أي: للنبي - صلى الله عليه وسلم -.